

أحكام القرآن

فليسلم بعضكم على بعض وك قوله لا تقتلوا أنفسكم يعني لا يقتل بعضكم بعضًا والثاني أنه جعل المؤمنين كلهم كالنفس الواحدة فيما يجري عليها من الأمور فإذا جرى على أحدهم مكره فكانه قد جرى على جميعهم كما حدثنا عبدالباقي بن قانع قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن دوست قال حدثنا جعفر بن حميد قال حدثنا الوليد بن أبي ثور قال حدثنا عبدالملك بن عمير عن النعمان بن بشير أن رسول الله ص - قال مثل المسلمين في تواصلهم وتراحمهم والذي جعل الله بينهم كمثل الجسد إذا وجع بعضه وجع كله بالسهر والحمى وحدثنا عبدالباقي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال حدثنا عبد الله بن ناصح قال حدثنا أبو مسلم عبد الله بن سعيد عن مالك بن مغول عن أبي بردة قال رسول الله ص - المؤمنون للمؤمنين كالبنيان يشد بعضه بعضه قوله تعالى لولا جاؤوا عليه بأربعة شهاء فإذا لم يأتوا بالشهاداء فأولئك عند الله هم الكاذبون قد أبانت هذه الآية عن معندين أحدهما أن الحد واجب على القاذف مالم يأت بأربعة شهاء والثاني أنه لا يقبل في إثبات الزنا أقل من أربعة شهاداء وقوله فإذا لم يأتوا بالشهاداء فأولئك عند الله هم الكاذبون قال أبو بكر قد حوى ذلك معندين أحدهما أنهم متى لم يقيموا أربعة من الشهاداء فهم محكومون بكذبهم عند الله في إيجاب الحد عليهم فيكون معناه فأولئك في حكم الله هم الكاذبون فيقتضي ذلك الأمر بالحكم بكذبهم فإن كان جائزًا أن يكونوا صادقين في المغيب عند الله وذلك جائز سائغ كما قد تعبدنا بأن نحكم لمن ظهر منه عمل الخيرات وتجنب السيئات بالعدالة وإن كان جائزًا أن يكون فاسقا في المغيب عند الله تعالى والوجه الثاني أن الآية نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها وفي قذفتها فأخبر بقوله فأولئك عند الله هم الكاذبون بمغيب خبرهم وأنه كذب في الحقيقة لم يرجعوا فيه إلى صحة فمن جور صدق هؤلاء فهو راد لخبر الله قوله تعالى إذ تلقونه بأسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم قرئ تلقونه بالتشديد قال مجاهد يرويه بعضهم عن بعض ل Yoshi'ah و عن عائشة تلقونه ومن ولق الكذب وهو الإستمرار عليه ومنه ولق فلان في السير إذا استمر عليه فدمهم تعالى على الإقدام على القول بما لا علم لهم به وذلك قوله تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وهو نحو قوله ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والرؤى كل أولئك كان عنه مسؤولا فأخبر أن ذلك